اطعنا غيّ الصبى في اخا التيز وما ✤ حصّلنا الا على الاثام والندم
ومنه قول الامام المحقق ابي اسحاق الطغرائي في قصيدته المسماة بلامية العجم
✤ ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ✤ حتى ارى دولة الاوغاد والسفل ✤
✤ تقدمني اناس كان شوطهم ✤ وراء خطوي اذا امشي على مهل ✤
✤ هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ✤ من قبله فتمنى فسحة الاجل ✤
✤ وان علاني من دوني فلا عجب ✤ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل ✤
ومن هذا المعنى قصيدة لابي تمام
✤ فحوى الحزن عن نجوى الدبا مة ل ✤ حتى م لا ينقض قول الخطاء ✤
✤ وان اسمى من تشكو اليه هوى ✤ من كان احسن شيء عنده العزل ✤
النجوى هو ظاهر الكلام وما يبدو ومن معناه والنجوى ما يسره الانسان
والمن هو ما يكتم سره والخطل هو الكثير السقط واصله من الاشتخاء في
الاذن كانه يقول مخاطبا لنفسه وموبخا على تشكواه الى من لا يعذره ولا
يرحم نجوى كلامه وخاطره عن علمه في باطنه فيبين لديه من ذلك
اللسان الى متى لا ينقضي قول الكثير الغلط الكاشف لمساويك وان اسمى
الناس خلقا ومعاملة من اذا تشكو اليه الهوى كان العزل عنده احسن
من المساعدة وحسن المعاملة وقريبا من هذا قول الاخر
✤ اذا المنا فليس قلا عينا الحجر نا ✤ الى الرزايا ثم في تحمل الرزنيا ✤
ومن هذا قول ابن الخس ✤
✤ اعيني كفا عن فؤادي فانه ✤ من البغي سعي اثنين في قتل واحد ✤
وعنا بالمرء نفسه كما هو في بيت الناظم فلا يحتاج الى من يرثيه ان
اللغة فوله انا المبعر ما هو المضيع لاحواله وأموره
قوله اطعنا يقال اطعت فلانا على امري اذا بينته له وانشرت عليه
قوله العروهمعروف وهو ضد الرسد فوم من في الفي والخشية نحو
ما اخفينا من امور له قوم واودعنا الوديعة يعني الامانة قوله فخنتم
هو اسم فاعل من اختزم فلان الشيء اذا اقتطعه ومنه قولهم فلان
اختزمته المنية اي اقتطعته واختزنته وهو هنا مستعار للمرتجى فقط
على الامانة ومعنى البيتين ان الناظم رحمه الله تعالى رجع على نفسه
بالعتاب كانه يقول العادة ليس عليك عتب فيما اتيتنا به من عند الله
الحاكي فانه الخطأ منك لكوني اطلعتك على سري وجعلتك نفسي بكفيه
حتى تحفظ سري وصرنا من عذاب هذا جزاء من اودع سره من لا يحفظه
ولهذا قال بعض الحكماء سرك اسيرك فان تحدثت به كنت اسيره وقيل
انه قول علي رضي الله عنه وقال الصاحب ابن عباد
✤ حفظ اللسان راحة الانسان ✤ فاحفظه حفظ الشكر للاحسان ✤
فآفة الانسان في اللسان
وقال ابن شرف في قصيدة الامثال له
✤ بالصمت ايفع على الارواح من كلم ✤ فرب نطق له الحي مثلوما ومقتولا ✤
اشار به الى قول العرب رب ما استبقى بالنطق مقاليد الجهال ومنه قول الاخر
✤ الصمت زين والسكوت سلامة ✤ فاذا نطقت فلا تكن مهذارا ✤
✤ ولئن ندمت على سكوتك مرة ✤ فلقد ندمت على الجواب مرارا ✤
ومنه ايضا ما نسب الى عثمان رضي الله عنه
✤ يموت الفتى من عثرة بلسانه ✤ وليس يموت المرء من عثرة الرجل ✤
✤ مات الفتى بالرجال لسانه ✤ اعظم ضرا من عثرة بسبع ✤
✤ عثرة اللبيب مهلكة ✤ وليس عثرة اللسان كالقدم ✤
✤ احرز لسانك فيعقبك في نلعب ✤ ربما قولك اذا كرم ✤
ومنه قول ابن الخس ✤
✤ الخير اجمع في السكوت ✤ وفي ملازمة البيوت ✤

Copyright © King Saud University